رد المفتري عن الطعن في الششتري

رضي الله عنه

لعبد الغني النابلسي

نشره الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

تصدير

لا يخفى على القارىء ما للنابلسي من المؤلفات التي ضمّت في صفحاتها من التحليلات العميقة والدروس النفسانيّة والاطلاقات العقلية وهو في كلّها يسمو إلى اجواء عالية تجعل من المؤلّف مصدرًا رصينًا في تلك الابواب التي طرقها وفي السبل التي فتحها .

اشتهر النابلسي خاصّة في علم التصوّف . وانا نذكر له مؤلّفًا صدر اخيرًا كسب به الشهرة الواسعة وهو « الفتح الرباني والفيض الرحماني » (نشرة الاب انطونيوس شلي) لا نصل مؤلفات عديدة اخرى في العلم نفسه . وهذا المؤلف الصغير الذي نحن بصدده يلفت نظر القارىء الى التفسير الروحاني للخمرة التي كانت منذ القدم عند المتصوفين رمزًا للمرّة الالهية الفيّاضة حسب التقليد في هذا الباب . ولقد نشرنا في هذه المجلّة ثلاث مقالات خلت كتاب دعوة الفسوس واظهرنا اذاك ما للخمرة من الفاعلية على عقلية الصوفي وعلى تأويلاته الروحانية . ولذا فاق النابلسي يدافع عن الششتري ولكنه لم يُطلعنا في هذا المؤلف على سعة معارفه وسعة اطلاعه كما نرى ذلك في الفتح الرباني وهو يعترف بذلك اذ انه لم يقض الّا نصف يوم في تأليف هذه الرسالة . ولكننا نشعر أن كلامه كلّه يستند الى بحر يزخر بالمعلومات والمعارف .

وجدنا مؤلّفنا هذا مجموعًا الى مخطوط ابن خرداذبه «مختار من كتاب اللهو والملاهي» وهو من مكتبة السيد الذكر حبيب زيّات . محفوظًا بخط نسخي جلي ومكتوبًا بحبر احمر تارة وبحبر اخضر تارة اخرى . في سطره تسع كلمات وفي صفحته ١٧ سطرًا .

لا يتميّز هذا المخطوط بتجديد المفردات الصوفية أو بتنائها . انما فيه من طريقة النابلسي ما يفيدنا الكثير عن عقليته وان اخطأ الناسخ مرّات في ترتيب الكلمات وكتابتها .

وللقارىء الكريم فائدة من مطالعة هذا المؤلّف .

[١] بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه القدير عبد الغني ابن الذبلني الدمشقي الحنفي خادم كلام السادات وحامل رسائل الفقراء ارباب السيادات . طلب مني بعض الاخوان كتابة شيء من فيض الملك المنان بطريق الشرح لعقيدة العارف بالله تعالى الششتري تلميذ الشيخ العارف الكامل عبد الحق ابن سبعين قدس الله روحهما ، ونور ضريحهما على وجه البيان لمعنى تلك الاشارة والتبيان في تحقيق هاتيك العبارة فاجبته الى ذلك مستمدًا من امداد القدير الملك . وسميته رد المفتري عن الطعن في الششتري . والله ولي الهداية والتوفيق وبيده ازمة التحقيق .

مقدمة

اعلم يا اخي في رضاعة ثدي الاسلام والتربيـة في حجر الاذعان للدين المحمدي والاستسلام [٢] ان الله تعالى يقول فيما انزل على نبيه خير الانام ان الدين عند الله الاسلام . وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . اذ قال له ربه اسلم . قال : اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي. قالوا نعبد الاهك والد اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق الاها واحدًا ونحن له مسلمون . وقال تعالى : ما كان ابراهيم يهوديًا ولا نصرانيـًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين . وقال تعالى : وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الى غير ذلك. فعلم من هذا ان الانبياء والمرسلين عليهم السلام كانوا كلهم على دين الاسلام الذي هو [٣] دين الله تعالى في السموات والارض ولا دين الا هو ..

ثم ان الله تعالى بعد موت الانبيا والمرسلين عليهم السلام وانقراض عمرهم جعل الله تعالى في هذه الامة المحمدية اوليا. في كل زمان هم ورثة الانبيـاء الماضين في العلوم الالهية والحقايق العرفانية لا فيما يدخله النسخ والتبديل والتغيير من الشرائع العملية والاحكام التكليفية . قال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن

العربي قدس الله سره : الاولياء على عدد الانبياء. فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي . انتهى كلامه . ولا شك ان هذا جعله الله تعالى جبرا لهذه الامة حيث ختمت فيها النبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعد نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الورثة من العلماء بالله تعالى موجودون في كل وقت الى يوم القيامة والورثة تحققوا بمشارب النبيين والمرسلين عليهم السلام فكان الانبياء والمرسلين كلهم عليهم السلام لا يفارقون هذه الامة بامداداتهم في كل حين فكل زمان من الازمنة الماضية كان فيه نبي حيثما امر الله تعالى لاهل ذلك الزمان بالارشاد والتعليم والهداية . وهذه الامة كل زمان فيهم ورثة جميع الانبياء والمرسلين يخدمون امر الله تعالى لاهل ذلك الزمان بخدمة النبيين طاعة وعبادة لرب العالمين ولا بد ان يؤذوا من الاذى مثل ما رأت الانبياء قبلهم من اهل العناد والكفر ويصبروا كما صبروا ولكن اختفى الامر عند غير اهله والتبث احوال الاولياء الصادقين على الاجانب منهم الجاهلين والبصاية الناقلين من كثرة الافتقار وقلة الاعتقاد وسوء النيات وخبث الطويات ولنا من النظم في ذلك من الموالبات قولنا :

يا منكرين لكم في تاركم كبات نياتكم صيرت اعمالكم حبات
انتم عميتم عن المنشور في الصبات والكيل بالله والاعمال بالنيات

[٥] ولا شك انا معاشر المسلمين نحن الاولى والاحق بجماعة الانبياء والمرسلين دون انتساب غيرنا اليهم من جميع طوايف الكافرين قال تعالى : ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا . ففي الاولياء ادمي محمدي ونوحي محمدي وادريسي محمدي وابراهيمي محمدي وموسوي محمدي وعيسوي محمدي وهكذا الى آخر الانبياء المذكورين في القرآن وغير المذكورين فيه كما قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومنهم المحمدي الجامع لجميع مشارب النبيين كلهم . ويقال في خاتم الولاية المحمدية وهو في كل زمان واحد لا يتعدد يكون خاتما لاولياء زمانه على قلب خاتم النبيين . فان كان التجلي الالهي عليه في الحقيقة العيسوية المحمدية كان لسانه في

ذلك المشرب لساناً سريانياً يعني [٦] غير متبين المعنى وكتابه المنزل على صدره بمكة الالهام لا بوحي النبوة كتاباً سريانياً ومعنى انجيلياً فهو الولي المسلم المؤمن المحسن اسلاماً وايماناً واحساناً عيسوياً محمدياً وحكمته روحانية وهو على ما هو عليه في هذه الملة الاسلامية المحمدية من الاعمال والطاعات والاعتقادات والاحوال ولكن الصبغة مثل تلك الصبغة العيسوية في دين محمد صلى الله عليه وسلم وكثير من الاولياء يكون لهم هذا المشرب في جميع اوقاتهم او في بعض الاوقات كالمحمدي الجامع. فان له هذا المشرب في وقت دون وقت وقد كانت حقيقة عيسى عليه السلام في بني اسرايل تقرر احكام التوراة في الاعمال الظاهرة وتبين اسرار الانجيل فيما لا يدخله نسخ من الاسرار الباطنة . وكان اصطلاح ذلك بتلك اللغة السريانية حيث هو لسان بني اسرايل كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء [٧] ويهدي من يشاء.. فلما نقل الانجيل الى اللغة العربية عربوا تلك المقامات السريانية الانجيلية فسموها بالدير والراهب والطريق والشماس والقسيس والخمر والكاس والكنيسة . ولم يكن هذا اللفظ في الانجيل ولكنه هناك بالفاظ غير هذه الالفاظ وهي اسماء الاسرار الالهية واحوال ربانية عرفانية اذا كان فيها العبد يسمى بتلك الاسماء كما ان في شريعتنا يسمى العبد مؤمناً ويسمى مسلماً ويسمى سالكاً ومريداً لتمامه باحوال باطنية الاهية ومطيعاً ويسمى عابداً ويسمى راكعاً وساجداً اذا اتى باعمال مخصوصة وافعال معروفة واذا ترك الاكل والشرب والجماع من طلوع الفجر الثاني الى الليل ناوياً العبادة ويسمى صائماً واذا قصد مكة محرماً يسمى حاجاً ومعتمراً وهذا في امثال ذلك فيسمى شماساً لشهوده شمس الازل ويسمى بطريقاً لخدمته كبراء ملته ويسمى راهباً لخوفه حقيقة القيام عليه ويسمى قسيساً لتحققه بمعرفة الاعظم ويطلق الخمر على معاني التجليات الالهية اذا تحقق بها العبد ويطلق الكاس على الصورة النفسانية اذا تحققت بالتجلي الحق لها [٨] منها وتسمى الكنيسة اذا كنسها السالكون عن نجاسات الاغيار وطهرتها عن لوث التصرف والاختيار بالقوة والاقتدار وهكذا الامر في هذه الاصطلاحات الانجيلية والمقامات الالهية والعبارات السريانية .

ولما عبرت بهذه الالفاظ وادعت طايفة النصارى القيام بها والظهور بحقائقها

وهم كافرون بالله تعالى وبجميع الانبياء وان زعموا انهم مومنون ببعض الانبياء كعيسى عليه السلام على دعواهم . فان محمداً صلى الله عليه وسلم نسخ جميع تلك الاديان وما نسخه لها الا من حيث الاعمال الشرعية كما ذكرنا . واما في العقايد فانه لا يدخل النسخ ومن كفر فان الله تعالى لا يهديه الى الحق . قال تعالى : ان الله لا يهدي القوم الكافرين . وقال تعالى : ومن يومن بالله يهد قلبه . فمنذ ذلك غار الحق تعالى على مشرب عيسى عليه السلام ان يدعيه من هو فيه من الكافرين [٩] فكان هـذا من جملة الحكم والاسرار في جعل الاولياء في هذه الامة على عدد مشارب جميع الانبياء عليهم السلام في كل زمان. فجعل سبحانه اولياء عيسويين محمديين يستعملون اصطلاحات الانجيل الحق الذي هو كتاب عيسى عليه السلام فينزل على قلوبهم بالالهام لا بوجي النبوة ليلا تضيع تلك الحقايق وتنقطع هاتيك الرقايق . قال تعالى واورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية . وليس ببعيد نزول الكتب ثانياً بالالهام على قلوب الورثة كما نزلت اولاً بالوحي على قلوب الانبياء عليهم السلام ونقل عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وقد كان وارثنا محمدياً جامعاً انه قد نزل القرآن على صدره بالالهام فالهمه الله تعالى جميع القرآن من غير قرأة على احد فقالوا ما مات حتى استظهر القرآن اية اية .

وقال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية في الباب التاسع والتسعين وثلاثماية [١٠] نزل القرآن على قلب محمد صلعم ثم لا يزال ينزل على امته الى يوم القيامة . فنزوله في القلوب جديد لا يبالي فهو الوحي الدايم فللرسول صلوات الله عليه الاولية في ذلك التبليغ الى الاسماع من البشر انتهى .

وكان الششتري رضي الله عنه من اصحاب هذا المقام وقد استعمل في نظمه اصطلاحات الانجيل وسلك هاتيك المسالك العيسوية الربانية وهو محمدي ولكنه محمدي عيسوي في هذا المشرب المذكور وكلمته عربية محمدية لانها كلمة الالهية ولكنها في هذا المشرب سريانية عيسوية محمدية كما كانت كلمة عيسى عليه السلام كلمة الالهية سريانية لا عربية .

قال تعالى : وكلمة القاها الى مريم وروح منه . وقال تعالى : ذلك عيسى

ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون. فاخبر سبحانه ان الامتراء حاصل في هذه الكلمة السريانية العيسوية فاذا تكلم بها المحمدي من المشرب العيسوي ظهرت [١١] سريانية كما كانت لانه تعالى لا مبدل لكلماته . والتبديل من النفوس والاراذل. خارجون عن احكام النفوس فهم تحت احكام ربهم . قال تعالى : ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الناس وبما كنتم تدرسون اي لا نفسانيين والنصارى الذين كفروا كانوا نفسانيين لا ربانيين فحرفوا الكلم عن مواضعه ولهذا لما جاءهم ما عرفوا كفروا به والذي جاءهم محمد صلعم فانه جاءهم بحقايق اناجيلهم وزيادة فكفروا وانكروا وسلكوا بنفوسهم وهم جاهلون ضالون مضلون. والشتري رضي الله عنه كان رباناً مسلماً محمدياً عيسوياً والمسلمون اولى بعيسى ابن مريم من النصارى لانهم كافرون بما كان عليه من الحق وان جهلوا وعاندوا والمسلمون مومنون به وبما جاء به من الحق وسينزل في آخر الزمان يقاتلهم على ملتنا هذه ويلزمهم بها ويكذبهم [١٢] فيما افتروا عليه ويقتلهم ويسلمرا او يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويبطل الجزية كما ورد في الاخبار الصحيحة فتحقق يا اخي في هذه المقدمة تفهم ما ستذكره بطريق الاجمال في معنى هذه القصيدة المذكورة وتنحل لك ان شاء الله اشكالات كثيرة في كلام اهل الله تعالى من المحققين والله الهادي الى حقيقة الحق المبين .

المقصد والبيان

اما معنى هذه القصيدة فانها لا تحصى لكثرة تشعب الحقايق وتداخل الاشارات . ولكن نحن نشير الى طرف من ذلك يسير بوجه اجمالي من فتوح الوقت وفيض هذه الساعة وامدادها من الجناب القدس . قال رضي الله عنه :

نادب بباب الدير واخلع به النعلا وسلم على الرهبان واختلط بهم رحلا[1]

يعني اذا دخلت يا ايها السالك في طريق الله تعالى على المشرب العيسوي المحمدي فاكثر الادب مع الحق تعالى في باب دير الازل وهو الحضرة [١٣]

(١) نقرأ في هامش هذه الصفحة : بلغ مقابلة .

الالهية الديمومية الابدية التي يشهدها العارف بعد محو الزمان والمكان والغيبة عن جميع الاكوان وخلع النعل ترك الصورة النفسانية المدنية والحسية والسلام على الرهبان اعطاء الامان للقوم الواقفين في مقام الخوف والرهبة من صطوات القهر الالهي فلا ينكر عليهم حالاً من احوالهم ولا قولاً من اقوالهم ويحترمهم على كل حال .

وعظم به القيس ان شئت خطوة وكبر به الشماس ان شئت ان تملا

به اي بالدير يعني كن مبجلاً مكرماً صاحب هذا المشرب العيسوي المحمدي اذا دخلت عليه ولا يخطر لك سواء فيه كما ورد في الخبر الشيخ في جماعته كالنبي في امته فمن انكره في حال من الاحوال فقد كفر بشربه ومقامه ومثله . والشماس وهو دون القيس في هذا المشرب العيسوي المحمدي فهو يتراءى انوار تجلياته في خلواته وجلواته .

[١٤] ودونك اصوات الشمامس فاستمع لالحانهم واحذرك ان يسلبوا العقلا

اي استمع لكلام العارفين البالغين من افواههم في شرح مواجيدهم وحقائقهم وبيان اذواقهم التي هم مستطربون بها واحذر منهم ان يسلبوك عن حالك ويخرجوك عن معقولك فتصير مجذوباً معهم فيهم .

بدت فيه اقمار شموس طوالع يطوفون بالصلبان فاحذرك ان تبلا

فيه اي في الدير اقمار شموس اي صم من حيث نفوسهم اقمار ومن حيث ارواحهم شموس وصور اجسامهم المصاوبة بالرياضة الشرعية بعد قتلها بالمجاهدة الاثمية في الطريقة المرضية كما ورد عن رابعة العدوية رضي الله عنها انها كانت من كثرة المجاهدة كالشن البالي اي الخراب التين والقربة البابسة .

واياك ان تسمع لهن بحكمة واياك ان تجمع لهن بك الشملا
فان كان هذا الشرط وفيت عهده وكم تنتقض منه عهوداً ولا قولا
[١٥] دعوك بقيس وسموك راهباً وابدوا لك الاسرار واستحسنوا الفعلا
واعطوك مفتاح الكنيسة والتي بها صوت عيسى رهابينهم شكلا

يعني احذر ان تسمع حكمة هؤلاء العارفين فتعمل بها على مقدار ما سمعتها فانك ما سمعتها كما هي عندهم وانت لا تعرفها فتفعل بها لانها سريانية محمدية وانت عربي محمدياً . فان علمت بهذا الشرط وامنت بكلامهم على حسب ما يعرفون واصطبرت عليهم حتى فتح عليك بها من نفسك على يدهم ولم تتأول عليهم شيئاً مما رأيت ولم تنكر واستطعت معهم صبراً صرت كاملاً في مقامهم هذا ومشربهم العيسوي المحمدي وسلوك بما هم يسمون به بعضهم واظهروا لك اسرارهم واعطوك مفتاح كيفية الدخول في مداخلهم وافهموك الصور التي في نفوسهم تظهر لهم فيها الحقيقة الالهية فيلزمونها بحكم ليس كمثله شيء ويشبهونها بحكم وهو السميع البصير وهو التشبيه الشرعي [١٦] الذي ورد بالمعنى الذي يعطيه الله تعالى. وقد ذكر تعالى فيه انه سبحانه له وجه بقوله اينما تولوا فثمّ وجه الله . وله يد بقوله: يد الله فوق ايديهم الى امثال ذلك والتنزيه لازم في جميع ذلك . ومثل هذا المتشابه ورد في الانجيل ايضاً على حسب تلك المشارب العيسوية :

نعم كلما قد قلته لي سمعته ولا ابتغي في ذاك ردًا ولا ميلا
ولما اتيت الدير امسيت سيدًا واصبحت من زهدي اجذبه الذيلا
سالت عن الخمار ابن محله فهل حال حالي للوصول به ام لا

ثم اخبر الناظم قدس الله سرّه انه قبل ما ذكر الشروط وعمل بها في ايام سلوكه وانه جاء الى دير الازل متادباً حتى صار من الكاملين رضي الله عنه ثم سال عن الخمار اي الذي يسقي الخمرة الالهية في ذلك الدير وهو شخصه الذي سلك على يده او به تعالى من قوله سبحانه :

وسقاهم ربهم شراباً طهورًا .

فقال وراسي والمسيح ومريم وددت ولو بالدير تبذله بدلا
[١٧]فقلت ازيد التبر للدر قال لا ولو كان ذاك التبر تكتاله كيلا
فقلت له اعطيك خفي ومصحفي واعطيك عكازًا قطعت بها السبلا
وهاك حمداني وهاتيك شيلتي وهادست بندي والكشكيل والنعلا

وها سر مفهومي وعود اراكتي وقنديل محرابي انادمه ليلا
فقال شرابي عز عما وصفته وخمرتنا مما ذكرت لها اغلا
فقلت له دع عنك تعظيم وصفها فخمرتكم اغلا وخمرتنا اعلا
على اننا فيها رأينا شيوخنا وفيها اخذنا عن مشايخنا شغلا
وقبا لنا العذال لاموا فاعذلوا واذ اننا من لبسها نترك العذلا

ثم اخبر قدس الله سره ان شيخه اقسم له من جهة هذا المقام العيسوي المحمدي وهذا المشرب الانجيلي السرياني براسه اي رياسته في هذا التحقيق وبالمسيح وهو روحه المنفوخ في جسده الانساني من حيث انه من امر الله تعالى وبمريم وهي النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ في شرعتنا المحمدية كما سمي الروح المذكور بالقلم الاعلى واقسم له بالدين ايضاً وهو مشربه الخاص انه لا يكون ما اراد ولو يبذل الدر وهو جميع ما يعرفه [١٨] من العلوم التي استخرجها من بحار الكتاب والسنة يجب فهمه فينبغي من علومه كلها واخبر انه قال له ان يدل على ذلك التبر وهو الذهب فهو اكمل المعادن ولا يكمل معدن عبد الا بالتخلق به في الرزانة والصبر من غير تغير فيذهب ذلك العبد عن نفسه بالكلية ويغني عن كل شيء . ثم انه زاد فقال له اعطيك خفي وهو صورته الظاهرة ومصحفي وهو صورته الباطنة والمكاز وهو نفسه المشار اليها بقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي الاية . والحرمدان الجراب وهو القوة المحافظة في مؤخر الدماغ والشيلة تصغير شملة وهي القوة المخيلة في مقدم الدماغ والدستبند وهو الزنار وهو القوة المفكرة في وسط الدماغ . والكشكيل تصغير كشكول وهو قلبه الذي يتناول به ما يقيته من حضرة الغيب والنعل وهو عيشه [١٩] الذي يمشي به في الناس يعني انه يخرج عن جميع ذلك فلا يقوم فيه بنفسه ويغني عن حظوظ نفسه في الخير والشر فلا يريد الدنيا ولا الآخرة وانما يريد وجه الله تعالى في حق الانصار يريدون وجه الله . وقال في غيرهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وسر مفهومه مقدار ما فهم في جملة من معرفة ربه . فانه اعرض عنه عند وصوله الى شيخه وعود الاركة هو المسئول وهو الذكر باللسان على مقتضى ما تامره به نفسه اعرض عنه

ايضاً ليرشده شيخه الى ذكر اخر يلقنه له وقنديل المحراب ايضاً هو قراءة القراءة مع الفقة والجهل تزكيا ايضاً حتى لا يدخل تحت تربية نفسه الامارة بالسوء. كما قال بعضهم لئن يكون المريد تحت حكم هرة خير له من ان يكون تحت حكم نفسه الامارة بالسوء. وشرابه مشروبه وهو خمرته التي هي المعاني الالهية والتجليات الربانية واخبر انه لقي[٢٠] شيوخاً قبل شيخه ذلك ورأي منهم وصف ذلك ولكنه اخذ منهم الاشتغال بالاعمال الظاهرة من غير سلوك باطني. واخبر ان الجهلين لاموه على ما هو في صدده من طلب هذا الكمال كما هو عادتهم في كل عصر مع الرجال اصحاب الفضايل والاحوال .

فلما طلبناها وهمنا بحبها تركنا لها الاوطان والمال والاهلا
فقال له ان شيت لبس عبيتي تطهر لها بالطهر واصحب لها اهلا
وبدل لها تلك الملابس كلها ومزق لها الزنار واهجر لها الكلا
فقال نعم اني شغفت بحبها فاجعلها بيني وبينكم وصلا
فدونك خمري قد ابحتك بها وناولينها من اباريقها تجلا
فقلت له ما هذه الراح مقصدي ولا ابتغي من رآكم هذه نيلا
ولكنها راح تقادم عمرها فما وصفها قبل ولا عرفت قبلا
تدل بان الله لا رب غيره وان رسول الله افضلهم رسلا
عليه صلاة الله ما لاح بارق وما دام ذكر بني الورى يتلا

ثم اخبر انه قال شيخه المذكور انه طلب هذه الخمرة وحاد بحبها وزهد في كل ما سواها حتى [٢١] قال له شيخه البس عبيتي تصغر عبارة وهي حلته التي هو لابسها من المعارف الالهية والحقايق التوحيدية وامره بان يتصبر بها بخروج عن الاغيار ومحبة الفقراء واهل هذه الطريقة الاخيار وانه يبدل الاذل في حال الفقة فيخرج عما كان يعتاده من الاخلاق الذميمة ويقطع زنار الانكار ويهجر اصحاب العلوم الرسمية من القاصرين اهل الانتقاد والانكار ثم اخبر انه ناوله الخمرة الالهية في اباريق اي كشف له من صورة تجلياتها ومعاني ظهوراتها بالعبارات النطقية والاشارات اللفظية ثم اخبر انه قال له ما هذه العبارات

مقصدي ولا معرفة هذا الكلام الذي قلته لي مرادي وانما مرادي اذ اذوق انا في نفسي هذه الحقايق وتحقق بها ذاتي وتصير لي مشرب بالا اني اسمعها منك وافهم مجرد معانيها ثم اخبر ان خبرته المقصودة له هو كشفه عن الحضرة القدسية [٢٢] التي ليس لها قبل ولا تتصف بالقبلية لشيء اصلا التي تعطي التحقق بمن كشف عنها بالاسم الله وبالتوحيد الذي وفى اليماني الكشفي وتعريفه بالحقيقة المحمدية وتمشي به في المقامات الجامعة عن صدق وعيان وتحقق واستيقان .

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . وقال تعالى: من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً وللششتري رضي الله عنه من موشح له في ديوانه قوله :

لا تقل يا بني كلمه الا ان كنت صادق

ولو بسطنا الكلام لطال هذا الامر واستذب الناظرون مذاق هذا الخبر ولكن في هذا المقدار كفاية وحسب المصنف على مقصوده . قال المصنف رضي الله عنه حررنا بالعجلة في اقل من نصف نهار والله يقول الحق وهو [٢٣] يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل . ثم من فيض فضل الله على مداد قلم الحقير عبد الغني ابن النابلسي يوم الاحد الخامس والعشرين من جمادى الاول سنة ستة وتسعين والف والحمد لله وحده .

وقد تم تحرير هذه النسخة يوم الخميس خامس عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة ثلاثة ومئة والف . تم

صدر اخيرا

في مجموعة

نصوص ودروس

كتاب
الفتح الرباني والفيض الرحماني

لعبد الغني النابلسي

حققه وقدم له

الاب انطونيوس شبلي اللبناني

وقابل لتحقيقه بين نسختي عين تراز واستانبول
ونشر في المقدمة بعض القصائد الغير معروفة للنابلسي